

من خواطر وذكريات لواء شرطة حقوقي

إظهار صور المتهمين على شاشات التلفزيون وجه للتشهير

ساحة النسور وترجل بسرعة من سيارته ثم توجه لي قبل ان انزل من سيارتي وقال:- مخالفة وعقوبة

- استاذ انا اعتذر ... واعترف بانني مخالف وهذه اجازتي وسنوية سيارتي ومن حقد وسنوية وفق القانون ... ولكنني كنت مضطراً للسياسة بسرعة ... لاني تلقيت مكالمة هاتفية من زوجتي تعلمني بان ابني تعرض لحادث يوجب نقله للمستشفى ... فهدأت اعصابي وزال انفعالي ... وقلت له :-
- اخي حتى تصل سالماً لدارك عليك ان تخفف سرعة سيارتك وان تسوق بانثابة وحذر .. وهذه اجازتك وسنوية سيارتك فلست بحاجة لها ... لاني اقتنعت بصديق قولك ... فانت مضطرب ... وعند الضرورات تخاح المحظورات ... مع السلامة واتمنى لابنتك الشفاء العاجل

وفي الدروس التي تعلمتها اثناء دراستي في كلية الحقوق ... وكذلك في كلية الشرطة ... ان على كل مسؤول الا يتخذ قرارا وهو بحالة عصبية وتحت تاثير انفعالات نفسية طارئة ، وبخاصة اذا كان القرار ماساً بحق من حقوق انسان ... او متصلاً بمصلحة عامة ..

استثنائي كالمشاجرات او الاصطدامات لتسويتها قبل تطورها ... وكذلك معالجة الاندحاقات الشديدة التي تحصل عند بدء الدوام او انتهاءه في المناطق المركزية ومنها ساحة التحرير ، وتقاطع معسكر الرشيد ، وساحة النهضة في الرصافة وساحة دمشق وساحة عدن وساحة النسور في الكرخ .. وغير ذلك .

وفي ظهر احد تلك الايام ... وبعد ترحلي في ساحة الفارس العربي نحو ربع ساعة غادرت باتجاه تقاطع الدورة سالكاً الطريق المؤدي الى ساحة النسور بمستشفى البرموك ثم تقاطع الدورة ... وكنت انا الذي اقود السيارة ... وفجأة وقبل ان اصل الى ساحة النسور ، استدار فجأة ومن فتحة مقابلة لمدخل جانبي لمعرض بغداد الدولي سائق يقود سيارة خصوصي بسرعة شديدة وكاد ان يصدمني من جهة اليسار لولا تداركي الموقف بالابتعاد عنه الى جهة اليمين ، ثم توجه وبسرعته العالمة الى ساحة النسور ، فاستفزني تصرفه مما دفعني لاستعمال صافرة الانذار ثم المناداة عليه بواسطة مكبرة الصوت وملاحقته وبسرعة عالية حتى توقف في محيط

الانسان ومع احكام دستاتير الدول التقدمية ... كما انه يراعي احكام شرائع السماء ... وفي مقدمتها الشريعة الاسلامية التي تؤكد على (ان الاسلام في سعيه من اجل ايجاد مجتمع فاضل قد حث على امرين هما :-

- الحياء ... اذ الحياء يحمل المرء على الا يظهر منه ما يفر من الذوق السليم ... ان يكون المجتمع نظيفاً في مظهره فلا تظهر منه الا الفضائل فستنتز الجرائم ، فلا تكشف استتار الجرائم امام الناس ... لان اعلانها يفسد الجو الخلقي للمجتمع ويجعل الشر ظاهراً ، وظهوره يغري باتباعه ويشيع الفساد ، اذ جريمة ويعلنها قد ارتكبت جريمةين جريمة الارتكاب وجريمة الاعلان . ومن اعلن جريمة غيره فقد شاركه في اثم ما ارتكب بمقدار ما اعلن .
- (الاستاذ الشيخ محمد ابو زهرة -التكافل الاجتماعي في الاسلام -الدراسة القومية للطباعة والنشر -القاهرة - 1964 صفحة / 11 البند/ .

(4)

في عام 990 اُكثرت برتبة عميد مرور حقوقي وانيطت بي مسؤولية نائب مدير مرور بغداد لشؤون السير ، وكنت استخدم سيارة مدنية برقم مدني ، يقودها عريف مرور سائق وفي السيارة يوجد (صافرة انذار) و (مكبرة صوت) و (جهاز اتصال لاسلكي مع سيطرة المرور) ... وفي اغلب الاحيان كنت انا الذي اقود السيارة ، اثناء التجول ، ويحس السائق الى جانبي . وكان من ضمن واجباتي متابعة نداءات دوريات شرطة المرور في بغداد والتدخل في اي حادثة

مكافحة الاجرام ، هم من الناحية القانونية ، متهمون وليسوا مجرمين ، والمتهم كما ينص الدستور العراقي ... بريئ حتى تثبت ادانته بمحاكمة قانونية .. وكثير من المتهمين الذين تقبض عليهم مكافحة الاجرام ومراكز الشرطة ، تقرر المحاكم المختصة بعد اكمال التحقيق معهم او محاكمتهم انهم ابرياء ... فلا يصح التشهير بهم عند التحقيق معهم وقبل ثبوت صحة الاتهام ... وهذا النهج ليس فقط توجهه مبادئ العدالة ... وانما توجهه كذلك شرائع السماء ...

فرد علي السيد اللواء عبد الخالق قائلاً :-

- عبد الوهاب ... موقفك صحيح ... واننا أؤيد رايب واشكر .. مع السلامة ..

ومازلت أؤكد في محاضراتي عن (التحقيق في الجرائم) ان العدالة مثلما توجد ان لا يفلت مجرم من العقاب ... فانها توجب كذلك ان لا يدان بريء ... وان (التحقيقات في الجرائم) سواء تلك التي تقوم بها الشرطة المخولة سلطة تحقيق او المجالس او اللجان او الهيئات او المحققين العدليين باشراف قضاة التحقيق ، وجدت كمرحلة سابقة على المحاكمة التي تقوم بها المحاكم الجزائية ... لكي لا ترفع الى تلك المحاكم الا الاتهامات المعززة بادلة قانونية معتبرة ، متحصل عليها بوسائل مشروعة ، ولكي تصان حقوق الناس وحرياتهم من الاختبارات الكاذبة والاتهامات الباطلة والشكاوى الكيدية ولكي لا يقع المحققون في تضليل شهود الزور ولا ينساقون مع النوايا الشريرة لاصحاب المصالح الشخصية .

وسلبيات جديرة بالتشخيص والعلاج ..

(2)

في منتصف ثمانينات القرن الماضي ، كنت برتبة عقيد مرور حقوقي واتحمل مسؤولية (مدير معهد المرور) ، ولناسية التحضير لمؤتمر اممي عربي في بغداد ، انطلقت بي وزارة الداخلية مسؤولية (مدير الاعلام والعلاقات) في وزارة الداخلية وكافة لوظيفتي الاصلية واصبح من واجبي الاشراف على المحلات والبرامج التلفزيونية والاذاعية التي تصدرها وتقدمها المديرية العامة لقوى الامن الداخلي ومنها البرنامج التلفزيوني (الشرطة) في خدمة الشعب) الذي كانت تعده وتقدمه (مديرية مكافحة الاجرام) المرتبطة بمديرية الشرطة العامة.

وفي مساء احد تلك الايام ، واثاء دوامي في الوزارة تلقيت مكالمة هاتفية من مأمور بدالة الوزارة يعلمني ان مدير الشرطة العام السيد اللواء عبد الخالق عبد العزيز يطلب ان اتصل به فوراً ... فاتصلت به هاتفياً وبعد ان بادرت به بالسلام عليه قال لي ، بما معناه ، كما انكر الاذن ...

- عقيد عبد الوهاب ... اخوانك في مكافحة الاجرام طلبوا مقابلتي ، وهم يشكون منك اممي ، ويطلبون نقل شكواهم للسيد الوزير ... وخلاصة شكواهم ، انه منذ ان اصبحت (مدير اعلام الوزارة) منعته من اظهار افراد العصابات الارهابية في البرنامج التلفزيوني (الشرطة) في خدمة الشعب) ، وبدل ان يعد السادة المسؤولين ولا المواطنين مطلعون على جهود شرطة مكافحة الاجرام . وكان جوابي

ولقناعتنا كذلك بان احوال المواقف في مراكز الشرطة واطواع الموقوفين فيها ، غير مرضية ، وان تحقيقات الشرطة باكملها محل نظر ... فقد اعلمت (مدير الدراسات في دار الثورة) باننا نرى تاجيل اجراء التحقيقات الصحفية المقترحة عن اوضاع الشرطة في حينه وحتى اشعار اخر ... وفهمت من الحوار معه ومع زملائه ان الاعلام المنتج عن اي موضوع هو الذي يتصف بالحياد الذي يعارض من الانحياز المسبق ، والذي يعنى بالحقائق الواقعية بما فيها من ايجابيات جديرة بالثناء ،

مستوى ثقافة عينة عشوائية من افراد شرطة المرور وشرطة النجدة عن واجباتهم القانونية وصلاحياتهم في مكافحة الاجرام ... الموضوع الثاني // استطلاع رأي عينة اخرى من الموقوفين في موافق الشرطة عن اسباب ومدة توقيفهم ، واحوال مواجهتهم لذويهم ومحاميهم وللوضع الصحي للموقف .

ولاني وزميلي ملازم اول اسامة كنا في مقدمة الذين اقترحوا فتح صفوف لمحو الامية في جميع مديريات الشرطة ، لقناعتنا بوجود نسبة كبيرة من الاميين بين افراد الشرطة الذين يجهلون واجباتهم صلاحياتهم ...

- ولقناعتنا كذلك بان احوال المواقف في مراكز الشرطة واطواع الموقوفين فيها ، غير مرضية ، وان تحقيقات الشرطة باكملها محل نظر ...

تحرير جريدة الثورة يرغب بلقائنا ليستمع بنفسه الى انتقاداتنا ويعالجها ضمن اختصاصه فلم نتردد بمراجعة (مدير التحرير) . وبعد ان كررت اسامه انتقاداتي للجريدة ، اهتم واكتفى بالقول :-

- مقترحاتكم وجيبة ، وانا اؤيدها ، ولكن عليكم مراجعة (دار الثورة) مرة او مرتين في الاسبوع لتابعة طبع المجلة ولتلقى عادة مع مدير المطبعة وفي احدي تلك المراجعات ، وبفعل انحيازي المهني للشرطة ، وجهت نقداً لهيئة تحرير جريدة الثورة ، بانها لم تعتن باهمية دور الشرطة في مكافحة الاجرام وتوطيد الامن العام ، ولم تقدر المخاطر الجسام التي تواجهها الشرطة يومياً في مطاردة مهربي الاسلحة والمخدرات ، والمتاجرين بالبغاء والادوية الفاسدة ومروجي العملة المزيفة ، والمحتكرين لقوت الشعب ... الخ وان جريدة الثورة لم تذكر في يوم ما شهداء الشرطة والمعاقين منهم بسبب الواجب ومن جرأته انهم مستعرون للتعاون ؟

اجراء تحقيق فاستفسرت عن الموضوعات التي يرغبون باجراء تحقيقات صحفية عنها ؟ فقال :-

الموضوع الاول // قياس



عبد الوهاب عبد الرزاق التحافي

بغداد

في الدروس التي تعلمتها اثناء دراستي في كلية الحقوق ... وكذلك في كلية الشرطة .. ان على كل مسؤول الا يتخذ قرارا وهو بحالة عصبية وتحت تاثير انفعالات نفسية طارئة ، وبخاصة اذا كان القرار ماساً بحق من حقوق انسان ... او متصلاً بمصلحة عامة ..

في عام 990 اُكثرت برتبة عميد مرور حقوقي وانيطت بي مسؤولية نائب مدير مرور بغداد لشؤون السير ، وكنت استخدم سيارة مدنية برقم مدني ، يقودها عريف مرور سائق وفي السيارة يوجد (صافرة انذار) و (مكبرة صوت) و (جهاز اتصال لاسلكي مع سيطرة المرور) ... وفي اغلب الاحيان كنت انا الذي اقود السيارة ، اثناء التجول ، ويحس السائق الى جانبي . وكان من ضمن واجباتي متابعة نداءات دوريات شرطة المرور في بغداد والتدخل في اي حادثة

مكافحة الاجرام ، هم من الناحية القانونية ، متهمون وليسوا مجرمين ، والمتهم كما ينص الدستور العراقي ... بريئ حتى تثبت ادانته بمحاكمة قانونية .. وكثير من المتهمين الذين تقبض عليهم مكافحة الاجرام ومراكز الشرطة ، تقرر المحاكم المختصة بعد اكمال التحقيق معهم او محاكمتهم انهم ابرياء ... فلا يصح التشهير بهم عند التحقيق معهم وقبل ثبوت صحة الاتهام ... وهذا النهج ليس فقط توجهه مبادئ العدالة ... وانما توجهه كذلك شرائع السماء ...

وسلبيات جديرة بالتشخيص والعلاج ..

(2)

في منتصف ثمانينات القرن الماضي ، كنت برتبة عقيد مرور حقوقي واتحمل مسؤولية (مدير معهد المرور) ، ولناسية التحضير لمؤتمر اممي عربي في بغداد ، انطلقت بي وزارة الداخلية مسؤولية (مدير الاعلام والعلاقات) في وزارة الداخلية وكافة لوظيفتي الاصلية واصبح من واجبي الاشراف على المحلات والبرامج التلفزيونية والاذاعية التي تصدرها وتقدمها المديرية العامة لقوى الامن الداخلي ومنها البرنامج التلفزيوني (الشرطة) في خدمة الشعب) الذي كانت تعده وتقدمه (مديرية مكافحة الاجرام) المرتبطة بمديرية الشرطة العامة.

مستوى ثقافة عينة عشوائية من افراد شرطة المرور وشرطة النجدة عن واجباتهم القانونية وصلاحياتهم في مكافحة الاجرام ... الموضوع الثاني // استطلاع رأي عينة اخرى من الموقوفين في موافق الشرطة عن اسباب ومدة توقيفهم ، واحوال مواجهتهم لذويهم ومحاميهم وللوضع الصحي للموقف .

ولاني وزميلي ملازم اول اسامة كنا في مقدمة الذين اقترحوا فتح صفوف لمحو الامية في جميع مديريات الشرطة ، لقناعتنا بوجود نسبة كبيرة من الاميين بين افراد الشرطة الذين يجهلون واجباتهم صلاحياتهم ...

تحرير جريدة الثورة يرغب بلقائنا ليستمع بنفسه الى انتقاداتنا ويعالجها ضمن اختصاصه فلم نتردد بمراجعة (مدير التحرير) . وبعد ان كررت اسامه انتقاداتي للجريدة ، اهتم واكتفى بالقول :-

- مقترحاتكم وجيبة ، وانا اؤيدها ، ولكن عليكم مراجعة (دار الثورة) مرة او مرتين في الاسبوع لتابعة طبع المجلة ولتلقى عادة مع مدير المطبعة وفي احدي تلك المراجعات ، وبفعل انحيازي المهني للشرطة ، وجهت نقداً لهيئة تحرير جريدة الثورة ، بانها لم تعتن باهمية دور الشرطة في مكافحة الاجرام وتوطيد الامن العام ، ولم تقدر المخاطر الجسام التي تواجهها الشرطة يومياً في مطاردة مهربي الاسلحة والمخدرات ، والمتاجرين بالبغاء والادوية الفاسدة ومروجي العملة المزيفة ، والمحتكرين لقوت الشعب ... الخ وان جريدة الثورة لم تذكر في يوم ما شهداء الشرطة والمعاقين منهم بسبب الواجب ومن جرأته انهم مستعرون للتعاون ؟

اجراء تحقيق فاستفسرت عن الموضوعات التي يرغبون باجراء تحقيقات صحفية عنها ؟ فقال :-

الموضوع الاول // قياس

بعد نتائج الانتخابات

إلى أين يتجه العراق؟

تحتوي على أوراق الاقتراع المزورة والتي جمعت في مكان واحد لكي يضيع دليل الجريمة، وهذا حصل بعد الصحوة المتأخرة لرئيس الدائرة الانتخابية في المفوضية واعلانه عن وجود 800الف ورقة مزورة وهي ليست صوحة حقيقية بل لعبة مكشوفة.

انتي اسأل الحكومة ومن حقي كموطن؟

ماهو سبب وجود رئيس الدائرة الانتخابية المقاتل حسب قرار مجلس النواب في مكان الحادث وقت وقوع الجريمة.

هامة الوطن

واسالها ثانية :من يحيي المواطنين من شرور الفاسدين والمزورين ويطلق القانون؟

ياسيادة رئيس الوزراء لماذا لا تضرب بيد من حديد اوكار الفساد والفاسدين وتجعلهم عبرة لمن يعتبر لكي يترد كل ما يكونون من ذلك، قالها من بمقدرات هذا البلد الجريح، تذكر قول الجواهري (ضيق الحبل واشد من خناقهم... فرما كان في إرخائه ضرر). فهل أنت فاعلها؟ لأن العراق اليوم يمر باخطر مرحلة تحدد مصيره وهو في مفترق طريق

وعر

باسيادة رئيس الوزراء؛ منذ أربع سنوات ونحن نسمع منك (سنحاسب، سنعاقب، سنلاحق... فمتى؟)، واليوم سمعت منك أو قرأت لك (ان حريق مخازن صناديق الاقتراع هو تهديد لنهج الديمقراطية وسلاحق المتورطين) والنتيجة ستكون ثلاثة شرطة وموظف صغير في المفوضية، فهل هذه هي الملاحقة؟

ابن الحيثان الكبيرة من القصاص العادل؛

باشرفاء العراق وأبطاله ومثقفيه الوطنيين الغياري فقوا مع الحق وساندوا القوى الوطنية الحقيقية لمحاربة الفاسدين والمزورين، ولت ساعة مندوب سياسي الصدفة المتحكماين بمصير البلد لأن عراقنا في خطر.

أيضاً، وحفاظاًعلى العملية السياسية من الإنهيار، وعلى الديمقراطية من الانحيار.

أن هذه الصورة الكاريكاتورية التي قدمتها، هي من مهازل هذا الزمن الذي يمر به العراق في الوقت الحاضر، وهو من المضحك المحكي، فهل يصديق أحد ؛ ان مثل هذا التزوير الذي حصل لإنتخاب أعلى سلطة تمثل إرادة الشعب ، تتعامل معه الحكومة الحالية بهذا التمرر، واعضائها بسرحون ويمرحون ويصرحون من دون حساب؛ليس من الأولى ان يتم صياهم مباشرة ويكونوا الآن خلف القضبان ليصبحوا عبرة لكل من يحون شرف أمانة الوظيفة المكلف بها.

فأخذ درساً

لماذا لا نأخذ من السيسي درساً عندما وضع مرسي وهو رئيس الجمهورية مع جوفته من الإخوان خلف القضبان الحديدية.

لماذا لأنأخذ درساً من ماليزيا ورئيس وزرائها مهاتير محمد عندما أدخل رئيس الوزراء السابق (نجيب عبد الرزاق) مع مجموعة من الضباط والمسؤولين الفاسدين، أدخلهم السجن وأعاد الى الخزينة مليارات الدولارات المسروقة.

السبب ايها السادة، أن مهاتير محمد وطني شريف غيور على بلده ذو إرادة حديدية وإدارة حازمة لاتأخذه في الحق لومة الجاسد ولايمتسح بالبينين أو المذهب أو الحزب، فدفعه ومذهبه وحزبه هو ماليزيا بلده الذي تربى في أحضانها، وشرب ماءه واستنشق هواءه،

تزيير، اكيد ثمنه مبالغ باهظة جداً دفعها المزورون كي يحصلوا على مقعد أو مقاعد في البرلمان العنيد لخدموا من خلالها المواطن العراقي الذي يحتاج لخدماتهم فهم حريصون على إسعاده وتوفير الخدمات له، ولقد رابناهم في دورات السابقة كيف يتسابقون على سرقة المال العام ، ثم يوزعونه سراً في السليل على المعوزات المحتاجات من نبات الليل في الدول الخارجية ، ويبخنون به العمارات المشاهقة والمثل الفارهة والفنادق الضخمة لخدمة قراء العراق (قرية الله تعالى) ، وهم يعملهم هذا يملظون (روبن هود) ، يسرقون ويخدمون بسرقتهم الفقراء (سراً في الليل) حتى لايصبح أجرحم ، لذلك لم يبق متسول في الشوارع والنقاطعات، بنوا المدارس والمستشفيات، عبدوا الطرق، وفروا مسانكل لكل بنتل ويكهرب) كي يظلوا نسبة الموت المجاني، أشادوا السود والخزانات حتى يحتفظوا باخر قطرة من مياه دجلة والفرات، وخاصة دجلة الخير، المهدة بالجفاف، ولكن الجفاف لايسد منه لأنه من علامات الظهور، كما صرح بذلك أحد المسؤولين الكبار، فماذا تريد باشعب بعد كل هذا الذي علوه من ذلك؟

صمت الجحاش

لذلك زوروا واحرقوا خدمة اللصالح العام، وصمت الجهات التنفيذية عن هذه الجرائم السابقة والحالية واللاحقة ، خدمة للصلالح العام

سيجيب عليه الجميع دون تكلفة . لكن كيف اصبح الفرد العراقي يتقبل قيادته ويهتف لهم ويستقبلهم بالترحاب في المناسبات الجنائزية ام في مناسبات الفرح وعند الكافيات او حتى بمجرد ان تلتقيه بشارع (وهنا تصدنا شريحة المسؤول الثانوي ان كان عضو المجلس محافظة ام نائبا برلمانيا او كان وزيراً ، واما معالي الساحة والخطبة من رؤساء احزاب كبيرة سلطوية فاولئك لايتطهرون الا من خلف ستار او عبر شاشات التلفزة) . وهم من كان السبب في قتله ببطه واقفاره وتضييعه بين الازمات والتكبات ؟ .. ربما اجاب الكوميدي الامريكي ايمو فلبليس عن هذا التساؤل فهم حتما كانوا قد تعلموا من الحكمة التي احدثت ضجة في الفكر العراقي .

يقول ايمو : عندما كنت طفلا صغيراً لطالما دعوت الله ان يرسل لي دراجة هوائية، ولكن ايقتت بعد فترة ان الله لايتعامل مع البشر بهذه الطريقة، حينها قمت بسرقة دراجة هوائية وطلبت منه المغفرة .

عنة الملحدين

وانن فهولاء تعاملوا مع الله كتعامل فيهمو معه . ولما كان هذا الشخص من عنة الملحدين وانن فمنن سار على درب وسلوكية هذا الفئان وطبق ما اراده من نشر للمغلوط السماوي بوازع الوحدانية والتدين فهم كايما باعتقاده واعتناقه الاحاد . انكم ملحدون ياسادة وان نطقتم بالمشاهدة . انه الاحاد العقائدي قبل ان تلحدوا سياسيا وتجروا بحق احيانا القادمة ومستقبل العراق . واما من صفوتهم بالمحدنين ممن اشكلوا عليكم افعالكم المشينة وتظاهروا عليكم فهولاء هم المؤمنون حقا حيث انهم ناروا ضد السرقات اي ضد الحادكة ايها المتدينون .

على اية حال . والمضحك المبكي ان هولاء بنظر الملحدين الطبيعيين " رجال الدين " ماهم الا اقوام شرور ذليلة وهم رجس من عمل الشيطان في حال اقترافهم جريمة كراء كثر ب الضمير مثلا ؟ . رجالات الدين الظاهري ومن ذمى وسوا به اما نتيجة لدراستهم في الحوزات الدينية ام من خلال ما يعرف بالألث الديني العائلي قدركبوا موج السيادة والسلطة بقارب الديموس الديمقراطي في النظام الجديد.

عقول العوام

من هنا اناج هولاء كل شيء لانفسهم بعد ان سيطروا على عقول العوام وسيطحوها بتغيب واستجهاكل ماامت بصلة للفكر فرض سلوك هولاء على عقولهم وهو لبرهة ما هو الا خروج عن مبدأ الطاعة والانقياد له وهو جريمة تؤول بصاحبها الخروج عن تلك الملة . لا يختلف اثنان في ما مر على العراقيين من تجربة قاسية حتى اصبح يمر بما يعرف اليوم ب "مرحلة اللصوصية" وهي مرحلة لم يمر بها العراق بتاريخه الطويل ومنذ العهد المالكي مروراً بتأسيس الجمهورية العراقية وحتى مجيء نظام صابعد 2003. ولا يجانبنا الصواب ان قلنا ان النظام الحالي هو من افسد الانظمة على وجه البسيطة فما من دولة تقوم قاداتها السياسيون بنهب ثروتها ويعتجبهة وفجاجة وامام انظار الشعب لا بل بانوا يتغنون بسرقاتهم علنا وعبر الفضائيات . انه شيء يبعث على الصدمة ولا من نظرية تستطيع من تفسير عمل هولاء . ربما الاجابة التقليدية وفيما هو ردنا تصرفات ساسة النظام الحالي بسؤال عن علتها فلا غرو من القول انهم جاؤوا لخراب العراق وسرقة ثرواته وتنظيمه وتفنيته الى كائنونات على اساس العرق . نعم هذا ما

كان اشد ما يعينني معرفته في ان اجد تفسيراً عقلانياً للأفعال النفسية التي يرتكبها البعض من رجال الدين سواء الذي تجلبب بجلبابه ام من ارتدى بدلته من دون ربطة عنق وبمسميات الاحزاب الاسلامية جميعها من المهوسين في القيادة وحب السلطنة والسيادة على البسطاء وسطحيي الفكر وبواسطة مايسمى ب(دوعمانية الطاعة) ، اي انك لن تنجو ولن تكون في امان من فعل الخطيئة التي تورك النار وانت مغلول بالمسلاسل حتى تتعجبني بتسليم وانقياد وليس هذا فحسب فجمع اوامري واجبة الطاعة دون تحجيص وان كانت مخالفة للبداهة العقلية والحسية .

متعجرف طافوا بالريزلة حد التي ونهموا السرقات حد الخمة واوغلوا في القتل حد اصطباغ دجلة بدم الابرياء . وهنا لاحث لي مقولة العالم الامريكي الفيزيائي الحاصل على جائزة نوبل بعام 1979" ستيفن واينبرغ " بعد ان تجرحت في فئاما ما سطره هذا العالم ((الملحد))من مفردات جاءت لتنتشلي من ما وقع بي من حيرة في فهم اسلوب ونهج وتصرفات هولاء المؤمنين المتدينين وما ساطقه عليهم من تسمية توائم والصفات التي تحلوا بها . يقول العالم ستيفن : (مع او من دون دين، سيكون هناك اناس طبيون يقومون بافعال جيدة واناس اشراير يفعلون الشر، لكن حتى يقوم الناس الطبيون بارتكاب الشرور، فهذا يحتاج للدين.) اي انه اراد القول ان من اسهل الطرق حتى تقنع الناس بفعلتك الشنيعة (اي فعل الشر) لا بد وان نتفحص لا بل نزرع بداخلك الفضيلة وتغادب بصفات الدوعة والقناعة وتلك الصفات لن يكون لها اي تاثير مالم تعنون بشخصية رجل الدين المخملي الطبي المؤمن بالسماء واهنك من سبة والتحالف لأي مذهب او عقيدة فالهم هو قدرتك على خداع من حولك فللصفت فلها الظاهر حدودك مع الخير وترتقي بصاحبها نحو المجد والعالا . واما الاشراير ياقتعالهم الظاهرة لايتحاجون ان يخادعوا العامة بتقمص الشخصية اعلاه فهم اشراير

اقتراف القبح

وكتت عند خلوتي في التفكير بتلك الجزئية اسأل نفسي مرارا وتكرارا ان كيف واتت القدرة هولاء على اقتراف القبح والفعلة الدينية التي ترتقي في احايين كثيرة الى أبعد من سرقة مال الغير الى ارتكاب ما حرمته السماء في جميع كتب التنزيل . اقتراف جرائم القتل العمد وبهوء . حتى ظهر علينا النظام السياسي الجديد بمزنيته المعروفة والذي قام على انقراض ساكن بعصر ديدكتاتورية البعث الصدامي . ظهرت علينا احزاب وكيانات وشخصيات لزعامات دينية وقومية وايضا ما كان منها من له امتداد عشائري قبلي



حيدر صبي

النجف